المبحث الأول

الرسائل المنسوبة إلى السيد المسيح وبطرس وتيطس

الرسالة المنسوبة إلى السيد المسيح[1]:

وردت هذه الرسالة في التاريخ الكنسي على لسان يوسابيوس القيصري وقد عدها قرار جيلاسيوس رسالة منحولة[2]، وهي رسالة بين السيد المسيح والملك أبجارا Abgarus ملك إديسا (Edessa[3]) الذي "أصيب بمرض مروع عجزت عن شفائه كل حكمة بشرية، وسمع باسم يسوع ومعجزاته التي شهد بها الجميع بلا استثناء فأرسل إليه رسالة مع مخصوص ورجاه أن يشفيه من مرضه، على أنه في ذلك الوقت لم يجبه إلى طلبه، ومع ذلك حسبه مستحقا أن ترسل إليه رسالة شخصية قال فيها إنه سيرسل أحد تلاميذه لشفائه من مرضه، وفي نفس الوقت وعده بالخلاص لنفسه ولكل بيته، ولم يمض وقت طويل حتى تحقق وعده لأنه بعد قيامته من الأموات وصعوده إلى السماء أرشد الوحي توما أحد الرسل الإثنى عشر فأرسل تداوس الذي كان أيضا ضمن تلاميذ المسيح السبعين إلى إديسا ليكرز ويبشر بتعاليم المسيح وعلى يديه تم كل ما وعد به المسيح"[4].

وقد ذكر يوسابيوس أن هذه الرسالة كانت توجد محفوظة في السجلات العامة الرسمية المتضمنة بيانات عن العصور الغابرة وعن أعمال الملك أبجارا وقد عمل على ترجمتها من اللغة السريانية[5].

أما الرواية الثانية لهذه الرسالة "فتدعى "تعليم عداي" كتبت بالسريانية ونشرت عام 1846 وهي بمعظمها مطابقة للرواية التي رواها يوسابيوس، إلا أن رسالة

---

(1) International Standard Bible Encyclopedia; Vol.1; P:672.

(2) The Canon of the Old and New Testaments Ascertained, or The Bible Complete without the Apocrypha and Unwritten Traditions; P:353.

(3) الملك أبجارا كان معاصرا للمسيح عليه السلام حكم من سنة 13 إلى 50 ميلادية، أما إديسا عاصمة ملكه فهي مدينة قديمة كانت توجد شمال غرب ما بين النهرين قريبة من نهر الفرات، ويظن البعض أنها كانت في موقع "أور الكلدانيين" موطن إبراهيم عليه السلام، وقد لعبت دورا هاما في التاريخ الكنسي وفيها أسس أفرام السرياني مدرسة لاهوتية في القرن الرابع غير أنها وقعت في أيدي الأريوسيين بعد موته.(أنظر : يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، هامش الصفحة 45.)

(4) يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، ص: 45.

(5) نفسه، ص: 45.

المسيح فيها شفهية، مما يدل على أن الكاتب الذي أعاد صياغة المؤلف كان يشكك بصحتها لكنه لم يرغب في إثارة الشكوك حول ما ورد فيها"[1].

ونص الرسالة جاء على الشكل التالي كما ترجمه يوسابيوس من اللغة السريانية:[2]

"السلام من أبجارا حاكم أدسا إلى يسوع المخلص السامي الذي ظهر في مملكة أورشليم: لقد سمعت أنباءك وأنباء آيات الشفاء التي صنعتها بدون أدوية أو عقاقير لأنه يقال إنك تجعل العمي يبصرون والعرج يمشون، وإنك تطهر البرص وتخرج الأرواح النجسة والشياطين وتشفي المصابين بأمراض مستعصية وتقيم الموتى. وإذ سمعت كل هذه الأمور عنك استنتجت إنه لا بد أن يكون أحد الأمرين صحيحا، إما أن تكون أنت الله وإذ نزلت من السماء فإنك تصنع هذه الأمور، أو تكون أنت ابن الله إذ تصنع هذه الأمور، لذلك كتبت إليك لأطلب أن تكلف نفسك مؤونة التعب لتأتي إلي وتشفيني من المرض الذي أعانيه لأنني سمعت أن اليهود يتذمرون عليك ويتآمرون لإيذائك ولكنني لدي مدينة جميلة جدا مع صغرها وهي تتسع لكلينا".

(1) تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، ص: 62

(2) يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، ص: 46.

أما رد المسيح عليه السلام فقد جاء على الشكل التالي:[1]

"طوباك يا من آمنت بي دون أن تراني لأنه مكتوب عني أن الذين رأوني لا يؤمنون بي أما الذين لم يروني فيؤمنون ويخلصون. أما بخصوص ما كتبت إلي عنه لكي آتي إليك فيلزمني أن أتم كل الأشياء التي من أجلها أرسلت وبعد إتمامها أصعد ثانية إلى من أرسلني، ولكنني بعد صعودي أرسل إليك أحد تلاميذي ليشفيك من مرضك ويعطي حياة لك ولمن لك".

الرسالة المنسوبة إلى بطرس(Epistle Attributed To Peter):

وردت هذه الرسالة ضمن "مواعظ كليمنت" وهو مؤلف ينسب إلى أكليمندس الروماني، كتب حوالي نهاية القرن الثاني أو بداية الثالث[2]، وفي بدايته توجد رسالة من بطرس إلى يعقوب، يشير فيها بطرس على يعقوب ألا يظهر الكتاب المحتوي على كرازة بطرس إلا لدائرة محدودة ويهاجم فيها الرسول بولس هجوما عنيفا[3]، بسبب قوله إن المخلص أتى إلى جميع الناس سواء اليهود أو غيرهم وبسبب دعوته الوثنيين إلى عدم الختان وهو الأمر الذي رفضه يعقوب معتبرا أن المختن هو المؤمن المسيحي[4].

رسالة تيطس المنحولة(The Pseudo-Titus Epistle):

وتنسب "لتيطس تلميذ بولس الرسول وقد اكتشفت لها مخطوطة لاتينية ترجع للقرن الثامن، وهي مترجمة عن اليونانية، ومتأثرة بالكتب الأبوكريفية الأخرى، ومليئة بالاقتباسات المباشرة من العهد الجديد والعهد القديم تبدأ بالقول: يقول الرب في الإنجيل وتختم بالنص التالي المأخوذ عن إنجيل متى وسفر الرؤيا: "يقول المسيح الرب... سأعطيكم نجم الصبح الأبدي[5] وأيضا سيهب الغالبين أن يلبسوا ملابس باهية ولن يحذف اسمهم من سفر الحياة فهو يقول سأعترف بهم أمام أبي وملائكته في السماء[6] لذلك مباركين أولئك الذين يثابرون إلى المنتهى، كما يقول الرب: من يغلب فسأعطيه أن

---

(1) نفسه، ص: 47.

(2) New Testament Apocrypha (Volume Two :Writings Relating To The Apostles; Apocalypses And Related Subjects) ;P: 493.

(3) دائرة المعارف الكتابية، ج1، ص: 53.

(4) " one who has been circumcised is a believing Christian."(Bart D. Ehrman; Lost Scriptures, books that did not make it into the New Testament; P: 191.

(5) رؤيا يوحنا: 28/2.

(6) أنظر متى: 21/20-23.

يجلس على يميني في عرشي، كما غلبت أنا وجلست عن يمين أبي في عرشه كل الدهور[1] من الأبد وإلى الأبد"[2].

والرسالة في معظمها تدعو إلى الزهد والامتناع عن الزواج والعلاقات الجنسية على غرار ما جاء في أغلب الأعمال الأبوكريفية، ويصعب تحديد الزمن الذي كتبت فيه هذه الرسالة وإن كان معظم العلماء يرجعون بها إلى القرن الخامس الميلادي[3].

المبحث الثاني

رسالة برنابا

(Epistle of Barnabas)

تعتبر رسالة برنابا من الرسائل المنحولة التي أثارت سجالا كبيرا بين المسيحيين الأوائل إذ كانت معتمدة في وقت من الأوقات ثم تم الاستغناء عنها في ظروف غير معروفة، وقد ذكرت الرسالة في قائمة نيسيفوروس للأعمال الأبوكريفية والتي أشارت إلى أن الرسالة كانت تتكون من 1360 سطر في صيغتها الأولى[4]، كما ذكرها يوسابيوس في تاريخ الكنيسة ضمن الأسفار المرفوضة بقوله: "وضمن

---

(1) رؤيا يوحنا: 21/3.

(2) هل هناك أسفار مفقودة من الكتاب المقدس، ص: 107.

(3) Bart Ehrman; Lost Scriptures, books that did not make it into the New Testament; P: 239.

(4) New Testament Apocrypha (Volume One : Gospels And Related Writings) ; P: 41